

الكتاب الأكثر مبيعاً

طريقة مذهشة للتعامل مع التغيير
في عملك وفي حياتك

من الذى حرك قطعة الجبن الخاصة بي؟

سبنسر جونسون

تقديم: كينيث بلانشارد

مؤلفا كتاب: مدير الدقيقة الواحدة
أكثر طرق الإدارة شيوعاً فى العالم

إنه جوهرة
صغيرة
و
ثمينة

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore

من الذي حرك قطعة الجبن الخاصة بي ؟

سبنسر جونسون

القصة :

يحكى أنه كان هناك فأران يدعيان سنيف وسكوري وقزمان اثنان يماثلان الفأرين بالحجم لكنهما يتصرفان كالبشر هما هيم وهاو. اعتاد الأربعة على قضاء وقت يومي داخل متاهة مترامية الأطراف مليئة بالممرات المظلمة والحجرات المتعددة خروجاً من منازلهم مرتدين أحذية مخصصة للجري بادئين سباقهم داخل المتاهة يبحثون عن الجبن وكل من الفريقين اعتمدا على أشياء مختلفة فالفأرين اعتمدا على أسنانهما القارضة وغريزتهما القوية أما القزمان فقد استعملا عقليهما ليجدا الجبن الذي سيحقق لهما السعادة والنجاح وبعد مدة وجد الأربعة ما كانوا يبحثون عنه في إحدى حجرات المتاهة فتغيرت العادة بأن أصبح الفأران يذهبان يوميا بنفس الاتجاه للوصول للجبن ثم يقوموا بربط أحذية الجري بأعناقهم للوصول لها سريعا عند الحاجة أما القزمان فقد كانا بداية يتسابقون للوصول للمحطة وتتاول الجبن لكن بعد فترة أصبحا يستيقظان ببطء ويمشيان لغرفة الجبن ليتناولوا فطورهما على مهل ويقومان بتعليق حذائيهما الخاصين بالجري والارتياح لوجود الجبن لأنه باعتقادهما سيكفيهم لمدى الحياة وبمرور الوقت اعتبراها خاصا بهما

(امتلاك الجبن يغمرك بالسعادة)

وكان لديهما ثقة مطلقة بوجود الجبن كل صباح لدى ذهابهم وقد منعتهما غطرستهما من ملاحظة ما كان يحدث للجبن الموجود في تلك الغرفة بينما الفارين لم يتركا عاداتهما بالوصول المبكر وشم رائحة الجبن وتحسس المنطقة المحيطة بكاملها ليريا ان كان هناك أي تغيير وذلك ما جعلهما لا يصابا بالدهشة عندما جاء ذات صباح و لم يجدا الجبن ذات بل عاودا ربط ذائيهما والخروج مجددا للجري داخل أروقة المتاهة للبحث عن جبن جديد فقد كان مستعدين لهذا اليوم بينما كان موقف القزمين مختلفا فقد صدمتا للتغيير الحاصل

واستمرتا بالثرثرة ومحاولة تفسير ما حدث وعاودا نفس العادة في اليوم التالي ظنا منهما ان الجبن سيعود للظهور من جديد وتساءل هاو عن مكان الفارين سنيف وسكوري فاستطرد هيم بأنهما مجرد فارين لا يجيدان سوى الاستجابة لما يحدث حولهم إما نحن كبشر فيجب علينا إيجاد تفسير منطقي لما حدث وبينما وصل الفارين لمحطة جبن جديدة كان صديقانا لا يزالان يقيمان بالغرفة القديمة مصابان بالإحباط والغضب والجوع واستمرتا بمقاومة الرغبة للخروج والبحث من جديد خوفا من محيط خارجي كانوا قد جربوه سابقا بدا هاو يفكر في أن بإمكانهما الخروج والبحث من جديد داخل المتاهة لكن صديقه أقنعه بالعدول عن هذه الفكرة بحجة انهما قد كبرا في العمر وبدأت قواهما تنهار وأن منزلهما لم يعد دافئا مثل ذي قبل ولا تزال فكرة ان الجبن سيعود للظهور مجددا بنفس الغرفة مسيطرة على أفكارهما وفكرا لبرهة أن الجبن قد يكون وراء الجدار فكان جل ما قاما به هو إحداث ثقب في الجدار ليصابا بعده بخيبة أمل جديدة لعدم وجود أي جبن هناك إلى حين أدرك هاو الأمر وبدأ بالضحك على نفسه وقرر العودة للجري والبحث

داخل المتاهة بعد محاولات يائسة مع صديقه هيم لدفعه للخروج معه فقرر الخروج لوحده وبدأ بالبحث عن حذائه الذي كان قد أهمله ظنا منه أنه لن يحتاجه قط وما ان وجده حتى انطلق صديقنا من جديد يبحث داخل أروقة وممرات المتاهة المظلمة بعد فقد كان مقتنعا أن قواه بدأت تنهار وجسده بدأ يضعف والوقت يمضي.

(إذا لم تتغير فمن الممكن ان تفنى)

ساورته رغبة عارمة بالرجوع للخلف والعودة إلى صديقه فقد كان خائفا مما ينتظره داخل الأروقة المظلمة هنا لمعت في رأسه عبارة رائعة اندفع منها للأمام .

(ماذا تفعل إن لم تكن خائفا)

فالخوف يحول الأشياء للأسوأ ومضت أيام وصديقنا يبحث بين الممرات والحجرات حتى تسلل إليه القلق والخوف مرة أخرى بان لا جبن جديد موجود لكنه ذكر نفسه أن ما كان يعتقد أنه غير مريح هو افضل من البقاء في مكان ليس به جبن وأنه إذا كان الفاران سنيف وسكوري قد استطاعا التحرك والبحث فمن المؤكد أنه يستطيع فعل ذلك وذهب بتفكيره للغرفة القديمة واصبح يفكر أن الجبن هناك لم يختف من تلقاء نفسه بل إن حجمه

كان يتقلص دون ملاحظته ذلك بل إن طعم ما تبقى منه للفترة الأخيرة قد
تغير وتعفن

(اشتم رائحة قطعة الجبن من وقت لآخر حتى تعرف متى يصيبها العطب
(

(السير في اتجاه جديد يجعلك تعثر على المزيد من الجبن)

(عندما تتحرك متجاوزا شعورك بالخوف ستشعر بالحرية)

(عندما تخيلات نفسي وأنا استمتع بالجبن الجديد حتى قبل أن أعثر عليه
وجدت طريقي إليه)

بدأ صديقنا هاو يرسم في مخيلته شكل الجبن الجديد بل وحتى انه اطلق
لنفسه الخيال لتحسس مذاقه ورأى انه كلما اتضحت صورة جنبه الجديد في
مخيلته وعقله كلما احس انه واقعي اكثر وبعد فترة قصيرة وجد بقايا جبن
متناثرة في إحدى الغرف فأدرك أن أحدا قد سبقه إليها وأنه قد تأخر
بوصوله

(كلما أسرعت بالتخلص من الجبن القديم عثرت على الجبن الجديد)

أخذ بضع قطع من الجبن ونجح في العودة للغرفة القديمة ليعرضها على صديقه هيم الذي رفض تناولها مصرا على رغبته في الجبن القديم ذاته فعاود هاو الانطلاق بسرعة أكبر هذه المرة لأنه لم يعد أسيرا لخوفه ولثقتة بوجود ما يبحث عنه في مكان ما وهي مسألة وقت قبل أن يصل إليه فقد أدرك أن ما تخشاه لن يكون بنفس القتامة التي يصورها لك عقلك وأن الخوف الذي تتركه يسيطر على عقلك هو أخطر بكثير من الوضع القائم بالفعل

(ان المعتقدات البالية لا ترشدك إلى جبن جديد)

فأصبح يتطلع للأمام فقط ونسي الغرفة القديمة وفكر أنه عندما يغير معتقداته فإنه سوف يغير تصرفاته وذلك يتناسب مع المعتقد الجديد الذي اختار ان يؤمن به في حياته

(عندما ترى انك تستطيع العثور على جبن جديد وتستمتع به فستغير طريقك)

فأدرك هاو انه كان ليصبح بحال افضل لو أنه توقع التغيير بدلا من إضاعة وقته بمقاومته

(فملاحظة التغييرات البسيطة تجعلك تتأقلم مع التغييرات الجذرية التي تصادفك مستقبلا)

فالآن اصبح يتطلع للمستقبل فقط ويقطع ممرات المتاهة بسرعة وتصميم أكبر حتى وصل إلى غايته غرفة مليئة بأكوام الجبن مختلفة الأنواع والأشكال وبدا يحدث نفسه هل هو في حلم او حقيقة حتى وقعت عيناه على الفارين سنيف وسكوري فألقى التحية عليهما ثم خلع حذاء الجري الخاص به ووضع بجانبه في حال احتاجه مرة أخرى وبدا بالتهام الجبن وهو يصيح مرحبا بالتغيير فقد كان متمسكا في الواقع بوهم الجبن القديم الذي لم يعد له وجود أصلا وأدرك انه لم يكن ليتغير لولا أنه قد بدأ يسخر من نفسه ومما كان يرتكبه من

أخطاء واكتشف أن هذه اسرع طريق للتغيير لأنه حينها فقط سينسى الشخص ما فعل ويواصل المضي قدما وتعلم درسا من الفارين في أمر التنقل إلى موضع آخر فقد كان يعيشان حياتهما ببساطة ولم يحاولا المبالغة في تحليل وتعقيد الأمور فمجرد تغير الوضع وتحرك الجبن غيرا من نفسيهما وتحركا معه تعلم كيف يأخذ الأمور ببساطة وكيف يكون مرنا وسريع التصرف وألا يبالغ في تعقيد الأمور وألا يقع فريسة لمعتقدات مفزعة ويلاحظ التغييرات البسيطة لكي يكون مستعدا للتغييرات الجذرية فهو بحاجة لسرعة في التكيف مع هذا التغيير لأنه أن لم يفعل قد لا تأتيه الفرصة أبدا مرة أخرى وكان عليه أن يعترف أن أكبر عقبة كانت موجودة في طريقه للتغيير هي موجودة بداخله هو وأن الأمور لا تتحسن إلا بعد أن تتغير أنت وهنا نستذكر قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

وأنه لا ضير من بعض الخوف الغير مبالغ فيه والذي قد يثني عزيمتك فقد لا يروق لك التغيير وقتها لكنه هو الهدية من السماء لك

فكر صديقنا هاو في صديقه هيم وراودته فكرة أن يعود له للغرفة القديمة لكي يرشده للطريق الجديد لكنه أوقف نفسه عن ذلك فقد حاول دفعه للتغيير لكنه رفض لذلك عليه ان يجد طريقه بمفرده متجاوزا آلامه ومخاوفه وأن لا شخص آخر يستطيع تأدية ذلك بالنيابة عنه ما لم يكن قد اقتنع داخليا بهذا التغيير وشعر بمزاياه و أدرك أنه قد ترك لصديقه النصائح أعلاه التي كان يكتبها على جدران المتاهة في أثناء تنقله فهو يستطيع أن يصل بنفسه إذا ما قرأ تلك العبارات وفهمها بشكل جيد

أصبح صديقنا هاو يخرج يوميا ليتجول في المتاهة برغم مخزون الجبن الكبير الموجود لديه في الغرفة الجديدة فقد وجد أنه من الأسلم له أن يبقى على علم بالواقع بدلا من أن يعزل نفسه في صومعته المريحة

(يتحرك مع الجبن ويستمتع بذلك)

دعونا نعيش التغيير ونستمتع به صديقاتي

لكم مني كل الحب والأمنيات الصادقة بحياة يملأها التجدد

صديقتكم ديانا أيوب الحسين